

مقدمة عامة.

لقد نتج عن التغييرات الإقليمية والدولية والتحولات الاقتصادية والاجتماعية نظام عالمي جديد لاح في الأفق بمضامينه وأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والمالية والثقافية والسياسية، و التي بناها على اقتصاد السوق وتقليص دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي وتنامي دور المؤسسات المالية الدولية و الشركات متعددة الجنسيات، التي أضحت من الظواهر البارزة في الاقتصاد العالمي، حيث تناما دورها في تدويل الاستثمار والإنتاج والخدمات والتجارة والمساهمة في تشكيل نظام تجارة دولية حرة مما ساهم في تسريع وتيرة التبادلات الدولية وما صاحبها من تدفقات هائلة للاستثمارات الأجنبية المباشرة و التي أصبحت تمثل احد المحددات الأساسية لمسار النمو والتنمية في مختلف دول العالم.

كما أضحت هذه الشركات من كبار مصدرين التكنولوجيا سواء عن طريق الاستثمار الأجنبي أو عن طريق قنوات أخرى وهذا لما تتمتع به من إمكانيات وموارد بشرية ومادية ضخمة توجه نحو البحوث والتطوير، لذا أصبحت معظم دول العالم تتسابق من اجل جذب هذه الشركات سواء عن طريق الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة أو عن طريق فتح باب الاستثمارات وهذا من اجل الظفر بتلك المزايا سواء التنمية أو التكنولوجية.

وهناك عدت دول استطاعت اعتماد سياسات ناجحة لجذب وتشجيع الاستثمار، من بينها البرازيل التي أصبحت من بين الدول التي تستقطب اهتمام الشركات المتعددة الجنسيات التي جعلت منها قبلة لها وأصبحت تلعب دورا مفصليا في اقتصادها، الذي أصبح أول قوة صناعية في أمريكا اللاتينية وثاني قوة صناعية في الدول النامية بعد الصين ويحتل المرتبة السادسة عالميا، وبهذه القفزة النوعية لاقتصاد هذه الدولة التي كانت نامية ثم تحولت إلى دولة صناعية أي ناشئة، كما أنها أصبحت رائدة في بعض الصناعات و التي تتميز بتنوعها وباحتمالها مراتب متقدمة عالميا، حيث يعد جزء هام من هذه الصناعة هو امتداد للشركات المتعددة الجنسيات.

إشكالية الدراسة:

عملت معظم الدول النامية بعد إستقلالها على إيجاد موقع لها على الساحة الدولية وأيقنت أن الوسيلة الأنسب لتحقيق ذلك تتمثل في تحصيل التفوق التكنولوجي وهذا بالإنفاق على البحث والتطوير بالموازاة مع إستيراد التكنولوجيا من الدول الغربية، كما إتجهت أنظارها إلي جذب الشركات المتعددة الجنسيات بإعتبارها أحد أكبر ممتلكي التكنولوجيا في العالم ، لكنها بقيت تشتكي من إحتكار الدول المتقدمة لهذه التقنيات عن طريق شركاتها العملاقة و التي تتحجج بعدم وجود مناخ ملائم لها ، كما تتذرع بكون الدول المضيفة تقوم بسرقة تقنياتها و هذا ما جعلها تحجم عن نقل التكنولوجيا أو أن تقوم بنقل تكنولوجيا متقدمة إلي تلك الدول

على الرغم من المحاولات التي لجأت إليها الدول النامية في سبيل إكتسابها للتكنولوجيا إلا أن القليل منها من إستطاع الوصول الى مبتغاه وهذا لجملة من الأسباب ،من أبرزها إصطدام مصالح الدول مع أهداف وإستراتيجيات الشركات العملاقة والتي تسعى عن طريقها إلى تحقيق الربح والتوسع و الحفاظ على ميزتها التي تكمن في إحتكارالتقنية و التكنولوجيا التي تعد من بين أبرز مكامن قوة هذه الشركات ، لكن البرازيل و بإعتمادها على نظام إقتصادي حر و إنضمامها للمنظمة العالمية للتجارة سدت كل الذرائع في وجه المستثمرين الأجانب و أصبحت من بين الدول التي تستقطب إهتمام تلك الشركات العالمية ،ومن المعطيات السابقة يمكن طرح الإشكالية التالية :

ما مدى تأثير الإستراتيجية المنتهجة من طرف الشركات المتعددة الجنسيات في نقل التكنولوجيا ؟

ومن أجل الإحاطة والإلمام ببيثيات هذا الإشكال سنقوم بطرح الأسئلة التالية:

ما هو تأثير إستراتيجيات الشركات متعددة الجنسيات في أنماط نقل التكنولوجيا إلي الدول النامية ؟

هل إستطاعت الدول النامية أكتساب الصناعات ذات العالية التكنولوجية ؟

هل إستطاعت البرازيل أكتساب الصناعات العالية التكنولوجية ذات الصيغة التكنولوجية؟

فرضيات الدراسة :

يؤدي نوع الإستراتيجية المتبعة من طرف الشركة المتعددة الجنسية في الدخول إلي الأسواق إلي التأثير علي نمط نقل التكنولوجيا إلى الدولة النامية.

يؤدي إعتقاد الشركة المتعددة الجنسية على إستراتيجية دون أخرى في تحديد نوع ومستوى التكنولوجيا المنقولة إلى الدولة النامية

يؤدي إعتقاد البرازيل على إقتصاد السوق و فتح مجال التجارة الدولية وكذا الاستثمار الأجنبي إلي عملية توطين التكنولوجيا المكتسبة من طرف الشركات متعددة الجنسيات.

مببرات الدراسة:

يعتبر التفوق التكنولوجي سلاح العصر، غير أن الدول النامية تبقى تعاني من الفجوة التكنولوجية مقارنة بالدول المتقدمة، وتطرح أمامها عدة خيارات للتقليص من هذه الفجوة، ومن بين هذه الخيارات اللجوء إلى الشركات المتعددة الجنسيات التي تعد مصدرا أساسيا لنقل المعرفة الفنية والإدارية والتنظيمية، وذلك من خلال التدريب وتوفير العمالة المتخصصة، الأمر الذي يسهم في تضيق الفجوة التكنولوجية والتنظيمية بين الدول المتقدمة والدول النامية، ويعود اختيار نموذج البرازيل لما حققه اقتصادها من قفزة نوعية ولما سيحققه مستقبلا و لتمييزه بسوق واحدة مما يجعلها وجهة مغرية لتصريف المنتجات والاستثمار الأجنبي .

أهمية الدراسة :

يعتبر كل من الشركات متعددة الجنسيات و نقل التكنولوجيا إلى الدول من المواضيع المثيرة للجدل في هذا العصر، حيث أصبح التفوق التكنولوجي محلا للمنافسة بين الاقتصاديات على المستوى الدولي كما تعتبر الشركات من محركات الاقتصاد الدولي لذا وعلى ضوء الدراسات السابقة ارتأينا إبراز العلاقة القائمة بين الاستراتيجيات التي تتبناها تلك الشركات و عملية نقلها للتكنولوجيا مع الوقوف على كيفية تأثيرها في النظام الاقتصادي للدول النامية.

اهداف الدراسة :

يهدف البحث إلى الإجابة على الإشكالات المطروح والمتمثل مدى تأثير الإستراتيجية المنتهجة من طرف الشركات المتعددة الجنسيات في نقل التكنولوجيا، وهذا عن طريق إبراز العلاقة الكامنة بين الاستراتيجيات التي تتبعها الشركات المتعددة الجنسيات وعملية نقل التكنولوجيا، و إظهار كيفية تأثير الاستراتيجيات التي تتبناها الشركات المتعددة الجنسيات بأخص تلك التي تعتمد عليها عند الدخول إلى الأسواق في طرق ونوعية التكنولوجيا المنقولة الي الدول النامية، كما ترمي إلى الكشف على دور التكنولوجيا المنقولة في الدفع بعجلة النمو والتنمية الاقتصادية بالنسبة للدول المتلقيه.

الدراسات السابقة :

هناك بعض الدراسات التي تناولت الموضوع، ولكن من زوايا أخرى حيث نشير إلى بعض رسائل الماجستير مثل:

أحسين عثمانى، استراتيجيات الشركات المتعددة الجنسيات في عولمة الاقتصاد

حيث قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على الاستراتيجيات المتبعة من طرف الشركات العملاقة وكيفية سيطرتها على الاقتصاد العالمي، والوقوف على العوامل الدافعة للتدويل، والخيارات البديلة لغزو المزيد من الأسواق الدولية، كما اشارت الى تحديد كيفية وصول الشركات العالمية إلى مرحلة تحقيق ميزتها التنافسية في السياق الدولي، والوقوف على الأساليب المستعملة في تشجيع البحث والتطوير كأحد المدخلات الهامة للإبداع.

بوبرطخ نعيمة، الشخصية القانونية للشركات المتعددة الجنسيات في القانون الدولي العام

في هذه الدراسة اخذ موضوع الشركات المتعددة الجنسيات من وجهة نظر قانونية بغية إظهار موقع هذه الشركات على الساحة الدولية، كما اظهرت كيفية تعاملها مع الدول المضيفة لها عن طريق اللوائح و القوانين الدولية و المحلية وكذا طريقة تأقلمها مع القوانين التي تفرضها عليها الدول المستضيفة .

ولد محمد عيسى محمد محمود الشركات متعددة الجنسيات و اقتصاديات البلدان العربية في ظل العولمة الاقتصادية

لقد تناولت هذه الدراسة واقع وطبيعة تعامل الشركات متعددة الجنسيات مع البلدان العربية في ظل العولمة الاقتصادية، وذلك من خلال عمليات الإنتاج والتسويق التي تقوم بها هذه الشركات في مختلف أرجاء العالم وما نتج عن ذلك من تدويل للإنتاج. كما حاول الباحث اظهار الدور الذي تلعبه الشركات متعددة الجنسيات على مستوى الاقتصاد العالمي وذلك من خلال تأثيرها عليه من مختلف الجوانب.

ليلي شيخه، اتفاقيات الملكية الفكرية ذات العلاقة بالتجارة الدولية وإشكالية نقل التكنولوجيا إلى الدول النامية دراسة

حالة الصين

في هذه الدراسة قامت الباحثة بإظهار العلاقة الكامنة بين عملية نقل التكنولوجيا و اتفاقية التريبس و كيفية تأثيرهما في بعضهما كما قامت بتطبيقها على جمهورية الصين التي اصبحت مثالا يحتذى به

صعوبات الدراسة

واجه الباحث صعوبة كبيرة في الحصول على الإحصائيات الدقيقة في كثير من الحالات لعدم توافر الإحصائيات من الجهات البرازيلية و السبب في بعض الأحيان يرجع إلى مشكلة عدم الإفصاح عن المعلومات من طرف الحكومة البرازيلية، وان وجدت

فمعضلة اللغة حالت دون الاعتماد عليها لذا اختار الباحث الاعتماد، على ما أمكن، من إحصائيات المنظمات الدولية و أوراق العمل التي تعدها مراكز البحث التي تهتم بدراسة الاقتصاد البرازيلي والمنشورة عبر شبكة الانترنت.

منهج الدراسة:

لإنجاز هذا البحث يستوجب اعتماد منهج يتماشى وطبيعة الموضوع، وقد ارتأينا أن نتبنى المنهج الوصفي التحليلي الذي يستند على جملة من البيانات والحقائق والآراء التي أمكن الحصول عليها من مصادر متعددة كالكتب والدوريات والبحوث المتخصصة والشبكة المعلوماتية، لتسليط الضوء على استراتيجيات هذه الشركات و علاقتها بنقل التكنولوجيا و كذا لدراسة المستندات و البيانات التي تخص دراسة الحالة (البرازيل)، و لتحسيد ذلك وتماشيا مع التساؤلات التي وردت في الإشكالية فقد تم تقسيم البحث إلى أربعة فصول:

يتضمن الفصل الأول الإطار النظري لتحديد معالم الشركات المتعددة الجنسيات و التعريف بكنهها مع إبراز أهم مميزاتهما والتطرق إلى مراحل تطورها مع محاولة تفسير ذلك بالرجوع إلى أهم النظريات التي عالجت موضوع أسباب نشأتها و تطورها كما جاء الفصل الثاني متضمنا أهم الاستراتيجيات التي تتبعها الشركات المتعددة الجنسيات والآليات المستعملة لتحقيق أهدافها المرجوة وتثبيت مكانتها العالمية، في حين عالجتنا في الفصل الثالث العلاقة بين نقل التكنولوجيا إلى الدول النامية وتأثير استراتيجيات الشركات المتعددة الجنسيات على هذه العملية، مظهر دور التكنولوجيا في عملية التنمية الاقتصادية و طرق نقلها و الفائدة التي سوف تجنيها الشركات المتعددة الجنسيات و الدول المتلقية من هذه العملية، و من ثم عرضنا في الفصل الرابع تجربة البرازيل في نقل التكنولوجيا عن طريق الشركات المتعددة الجنسيات .